ما من ذنب يجدر ان تعجل عقوبته من ذنب قاطع
الرحم وان الله لا يقبل عمله فحينئذ لا ساغ للتوقف
في انه كبيرة بل انه اعظم الكبائر وهذا هو الحق الموافق
لصريح تلك الاحاديث وقال بعض ايمتنا لا ينبغي
التوقف في ذلك مع النص في القرآن على لعنة قاطعه
والمراد بقطيعة الرحم كما قاله العلماء ينبغي ان تختص
بالاساءة وقال غيره لا ينبغي ان تختص بذلك بل
ينبغي انه لا يتعدى ابى ترك الاحسان لان الاحاديث
امرت بالعلة ناهية عن القطيعة ولا واسطة بينهما
والصلة ايصال نوع من انواع الاحسان والقطيعة
ضدها وهي ترك الاحسان والظاهر ان الاولاد والاعمام
والخالة من الارحام انتهى تنبيه ثار في جملة
من الايات والاحاديث الناصة على ما في قطيعة
الرحم من الوبال والنكال والوعيد الشديد والتحذير
الاكيد فنفرغ لسماعها اذ نك وصف لفهمها ذهنك
واحذر ان تكون ممن يدخل الكلام من احد اذنيه ويخرج
من الاخرى فان امثالهم لا وجه اليهم للخطاب
ولا يرجى لهم صلاح ولا حسن مآب وانما هم على
خطر القطيعة ودوام الاحوال الشنيعة ومن له ادنى
عقل يربي نفسه عن هذا السفساف ويسعى في صلة
ارحامه بكل نوع من انواع البر والاحسان ليسلم
من هذا الخطر وليقض له من الله جميع الوطر قال
الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام

المستفاد

المستفاد من العطف بالواو والدال على عظم فضل صلة
الرحم وويال قطعه والله تعالى يأمر بما تفاقطعه كما
يأمر بما تفا عذابه قال تعالى ويحذركم الله نفسه وقال
تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم وقال تعالى الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء
الدار وفي هذه الاية تشديدان كبيرة على قاطع
الرحم بانهم من جملة من قطع ما امر الله به ان يوصل
ومن كان عنده ادنى يقظة وفهم وتدبر فليرجع
عن قطيعة الرحم بأني ما دلت عليه الايات القرآنية
واخرج ابن حميد عن عكرمة في قوله تعالى واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام قال ابن عباس رضي
الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى صلوا ارحامكم فانه اتقى لكم في الحياة
الدنيا وخير لكم في الاخرة وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم
اتقوا الله وصلوا الارحام وفي رواية اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى
والارحام اي اتقوا الارحام ان تقطعوها وقال
صلى الله عليه وسلم من ارباه الربا لا استطالة في عرض المسلم
بغير حق وان هذه الرحم شجنة من الرحمن عز وجل
فمن قطعها حرم الله عليه الجنة وفي رواية

Copyright © King Saud University